الشيخ أبو الحسن النَّدْوِيّ وجهوده في خدمة الحديث النبوي

د. سيد عبد الماجد الغَوْري
معهد دراسات الحديث النبوي
الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور (ماليزيا)
samghouri@gmail.com

ملخَّص البحث:
كان الشيخ أبو الحسن علي الحسني النَّدْوِيّ عالِماً شهيراً، وداعيةً موهوباً، ومفكّراً إسلامياً كبيراً، ومؤلِّفاً مُكثِراً، وقد ساهَمَ في مجال خدمة الحديث النبوي مساهمةً جيدةً عن طريق التدريس والتأليف العلمي والتقديم لكتب الحديث وعلومه ورجاله، واشتهر بعُلُوّ أسانيده في الحديث، فاستجاز منه عددٌ كبيرٌ من علماء العالَم الإسلامي. لكن رغم ذلك فإنَّ هذا الجانبَ المهمَّ من جوانب شخصيته العلمية الفذَّة لم يَحْظَ بالدراسة أو التعريف، الأمرُ الذي حفزني على تَناوُل هذا الموضوع في هذا البحث، الذي يشتمل على ثلاثة مباحث، يَخُصُّ أولُهما بترجمة الشيخ النَّدْوِيّ الذاتية والعلمية، ويتعلَّق الثاني بعنايته بالحديث النبوي دراسةً وتدريساً، أمَّا الثالث فهو يركِّز على تعريف جهوده في خدمة الحديث النبوي عن طريق التأليف العلمي والتقديم لكتبه، ثم تلي هذه المباحثَ خاتمةٌ تتضمَّن أهمَّ ما تَوصَّلتُ إليه من النتائج المهمَّة.
الكلمات الافتتاحية: الحديث النبوي. الندوي. الجهود. التدريس. التأليف.

المبحث الأوّل: نبذةٌ عن سيرته الذاتية والعلمية:

المطلب الأوّل: مولده ودراسته:

وُلد الشيخُ النَّدْوِيّ في قرية "تَكِيَا كَلاَن" بولاية "أترابرديش" الواقعة في شمالي الهند، عام ١٣٤١هـ (١٩٢٣م) في أسرة علمية ودينية معروفة بالحسب والنسب والعلم والفضل. وتلقَّى العلومَ الشرعية الابتدائية في كُتَّابِ قريته. ثم أكمل دراستَه للعلوم الشرعية في دار العلوم لندوة العلماء بلكنؤ. ثم سافر إلى بلدة "دِيُوْبَنْد" عام ١٩٣٢م، حيث مكث في "دار العلوم الإسلامية" عدةَ أشهرٍ، وقرأ أثناءها الحديثَ والفقهَ على كبار أساتذتها[١].

المطلب الثاني: في مجال التدريس:

[١] انظر: الغوري، سيد عبد الماجد، **أبو الحسن النَّدْوِيّ الإمام المفكِّر الداعية المربِّي الأديب**، ص:١٤٦، و ١٥١، ١٦٣.

عُيِّنَ الشيخُ النَّدْوِيُّ مدرِّساً في "دار العلوم لندوة العلماء" عام ١٣٥٣هـ، ودرَّس فيها التفسيرَ والحديثَ، والأدبَ العربي وتاريخَه، وعلمَ المنطق. وشارك في وضع المناهج الدراسية لدارالعلوم، وألَّف لها بعضَ الكتب. كما دُعي لإلقاء المحاضرات في الدعوة إلى الله تعالى، والفكر الإسلامي، والتربية والتعليم، والأدب الإسلامي وغيرها من الموضوعات الدينية والعلمية، في عدد من الجامعات الإسلامية والعربية في بلدان العالَم الإسلامي، ومنها: "جامعة دمشق" في سوريا، و"الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة"، و"جامعة الملك سعود"، و"جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، و"كلية المعلِّمين" بالرياض في المملكة العربية السعودية[٢].

المطلب الثالث: جهوده في مجال الدعوة الإسلامية:

دأب الشيخُ النَّدْوِيُّ على العمل في مجال الدعوة الإسلامية منذ رزقه اللهُ تعالى العلمَ، فسخَّر لأداء هذه المهمة العظيمة قلمَه ولسانَه ونشاطَه، وعاش حياتَه كلَّها يحمل همومَ هذه المهمةِ الجليلة، ويُوصِلها للناس عن طريق محاضراته التي قام لأجل إلقائها برحلاتٍ شاسعةً في بلاد الشرق والغرب، وكذلك عن طريق مؤلَّفاته التي ما زال لها تأثيرٌ كبيرٌ في نفوس القُرَّاء، وتُعَدُّ من أنفس ما دبَّجته يراعةُ الدعاة في هذا العصر. وقد كُتبت عِدَّةُ رسائل جامعية في التعريف بجهوده في الدعوة إلى الله تعالى ومنهجِه فيها[٣].

المطلب الرابع: رئاسته للمؤسَّسات التعليمية وعضويته للمجامع اللغوية والعلمية:

تولَّى الشيخُ النَّدْوِيُّ الرئاسةَ لعديدٍ من المؤسَّسات التعليمية والمجامع العلمية في الهند وغيرها، مثل: رئاسة "دار العلوم لندوة العلماء"، و"المجمع الإسلامي العلمي" وغيرهما في الهند، و"رابطة الأدب الإسلامي العالمية" في السعودية، و"مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية" في بريطانية. كما انتُخب عضواً في بعض المجامع اللغوية والمراكز العلمية في مختلف البلدان، مثل: "مجمع اللغة العربية" في كلٍّ من دمشق والقاهرة والأردن والعراق، و"المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسَّسة آل البيت)" في الأردن، والمجلس التأسيسي لرابطة العالَم الإسلامي في السعودية، وغيرها من المجامع والمراكز الدينية والعلمية التي كانت تتشرَّف بعضويته[٤].

المطلب الخامس: تكريمه بالجوائز والأوسمة:

---

[٢] انظر: المرجع السابق، ص: ١٨١.

[٣] ومنها: "جهود الشيخ أبي الحسن النَّدْوِيّ في الدعوة الإسلامية" للباحث رياض السيد عاشور، قدَّمها إلى جامعة الأزهر لنيل درجة الماجستير في الدعوة، و"منهج الشيخ أبي الحسن النَّدْوِيّ وجهوده في الدعوة إلى الله" للباحث عبد الله محمد تسليم النيبالي، قدَّمها إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية عام ١٤٣٢هـ.

[٤] انظر: الغوري، **أبو الحسن النَّدْوِيّ الإمام المفكِّر الداعية المربِّي الأديب**، ص: ٣٢٥، ٣٢٧.

مُنِح الشيخُ النَّدْوِيُّ العديدَ من الجوائز العالمية والأوسمة العلمية تقديراً لمساهماته الجليلة في خدمة الإسلام والمسلمين، مثل: "جائزة الملك فيصل العالمية" لعام ١٤٠٠هـ (الموافق ١٩٨٠م) و"جائزة الشخصية الإسلامية لعام ١٤١٩هـ" (الموافق ١٩٩٨م) من إمارة دُبَي، و"جائزة السلطان حسن البلقية – سلطان بروناي" للعام نفسه، و"وِسَام المنظَّمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأيسسكو) من الدرجة الأولى"، وغيرها العديد من الجوائز العالمية والأوسمة العلمية[٥].

المطلب السادس: مؤلَّفاته:

عُرف الشيخُ النَّدْوِيُّ بغزارة إنتاجِه وكثافةِ مؤلَّفاته في مجالات الدين والفكر والدعوة والأدب، والتي تتميَّز بمواد دسمة من السيرة النبوية وتاريخ الإسلام وحضارة الغرب. أمَّا عددُ مجموعها فقد بَلَغ مئة وستّة وسبعين، أكتفي هنا بذكر عشرةٍ من أبرزها وأشهرها، وهي: "السِّيرة النبوية"، و"روائع من أدب الدعوة في القرآن والسِّيرة"، و"الأركان الأربعة"، و"رجال الفكر والدعوة في الإسلام"، و"ماذا خسر العالَمُ بانحطاط المسلمين؟"، و"الصِّراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية"، و"المسلمون وقضية فلسطين"، و"قصص النبيين للأطفال"، و"الطريق إلى المدينة"، و"روائع إقبال"[٦].

المطلب السابع: وفاته:

تُوفِّي – رحمه الله تعالى – إثر نوبةٍ قلبيةٍ عن عُمُرٍ يُناهِز خمس وثمانين عاماً، في مسقط رأسه "تكيا كلان"، وفي ٢٣ رمضان عام ١٤٢٠هـ (الموافق: ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م)، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً[٧].

المطلب الثامن: ثناء العلماء عليه:

كثرت في الثناء على الشيخ النَّدْوِيّ والمدح له كلماتُ الكثيرين من معاصريه من فطاحل العلماء وأكابر الدعاة والمفكِّرين، وهذه شذراتٌ من بعض تلك الكلمات.

يقول الأستاذ سيد قطب (ت١٣٨٥هـ): "السيد أبو الحسن النَّدْوِيّ: عرفتُه في شخصه وفي قلمه، فعرفتُ فيه القلبَ المسلم والعقلَ المسلم، وعرفتُ فيه الرجلَ الذي يعيش بالإسلام وللإسلام، وعلى فقهٍ جيّدٍ للإسلام، وهذه شهادةٌ لله أودِّيها"[٨].

وقال الشيخ عبد الفَتَّاح أبو غُدَّة (ت١٤١٧هـ) في رسالةٍ خاصَّة له إلى الشيخ النَّدْوِيّ: "الحمدُ لله الذي أقامكم فينا وقَوَّاكم، وأرانا فيكم صفحاتٍ مُشرِقَةً من تاريخنا العلميّ المجيد، وعلمائنا السَّالفين الأمجاد،

---

[٥] انظر: المرجع السابق، ص: ٣٢٨، ٣٢٩.

[٦] انظر: المرجع السابق، ص: ٧٠٥، ٨٢١.

[٧] انظر: المرجع السابق، ص: ٣٣٥، ٣٣٧.

[٨] من تقديمه لكتاب "**قصص النبيين**" للشيخ أبي الحسن النَّدْوِيّ، ص: ٣.

فكنتم – وما زلتم – بحمد الله النموذجَ الرفيعَ للتذكير بأولئك الأسلاف الذين آتاهم اللهُ حُبَّه في قلوبهم، وحُبَّ الناسِ لهم بما أحبّوا اللهَ ورسولَه ﷺ"[٩].

وقال الشيخ عليّ الطَّنْطاوي (ت١٤٢٠هـ): "النَّاسُ عندي أصنافٌ ثلاثةٌ، منهم مَن أُحِبُّه وأحترمه، ومنهم مَن أحترمه لعِلمه وفضله، ولكني قد لا أُحِبُّه لغلظته وثقلِ ظلِّه، ومنهم مَن أُحِبُّه ولكني لا أحترمه، فكان أبو الحسن من النَّفر القليل الذين أَوْلَيْتُهم حُبِّي واحترامي"[١٠].

وقال الشيخ يوسف القرضاوي: "لقد كان – رحمه الله – أحدَ أعلام الدعاة إلى الإسلام في عصرنا بلا ريب ولا جدال، والحقُّ: أنَّ الله قد آتاه من المواهب والقدرات، ومَنَحه من المؤهّلات والأدوات ما مكَّنه من احتلال هذه المكانة الرفيعة في عالَم الدعوة والدعاة"[١١].

وغيرُ ذلك من الكلمات الكثيرة لفحول علماء الإسلام، وأقطاب الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي، وأساطين العلم والأدب في هذا العصر، والتي قِيلت في الشيخ النَّدْوِيّ ثناءً عليه، وتنويهاً بجهوده المخلصة العظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين.

المبحث الثاني: عنايته بالحديث النبوي دراسةً وتدريساً:

المطلب الأول: دراسته لكتب الحديث النبوي:

قرأ الشيخُ النَّدْوِيُّ على المحدِّث الشيخ حَيْدَر حسن خان الطُّوْنكِيُّ (ت١٣٦١هـ) أُمَّهاتِ كتبِ الحديث النبوي مثل: "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم"، و"سُنَن أبي داود"، و"سُنَن الترمذي" قراءةً مستوعبةً ومتدبّرةً. وكان الشيخُ الطُّوْنكِيُّ من تلامذة محدِّث الهند الشيخ محمَّد نذير حسين الدِّهْلَوِيّ (ت١٣٢٠هـ)، وكذلك من تلامذة تلاميذِ الإمام محمَّد بن علي الشَّوْكاني (ت١٢٥٠هـ). وقد لازَمَه الشيخُ النَّدْوِيّ ملازمةً شديدةً، واستفاد منه أيما استفادة في علم الحديث[١٢].

ثم رَحَل إلى بلدة "دِيُوْبَنْد"، ومَكَث في دار علومها عدةَ أشهرٍ، وقرأ على محدِّثها الجليل وعالِمها الكبير الشيخ حسين أحمد المدني (ت١٣٧٧هـ) "صحيحَ البخاري" و"جامع الترمذي"، وكان يروي هذين الكتابَين عن أكابر المحدِّثين والْمُسنِدين في الهند والحجاز[١٣].

---

[٩] النَّدْوِيّ ، محمد الرابع الحسني، **رسائل الأعلام إلى العلامة أبي الحسن النَّدْوِيّ**، ص: ٨٩، ٩٠.

[١٠] الطنطاوي، علي بن مصطفى، **ذكريات**، (١٢٥/٨).

[١١] الغوري، **أبو الحسن النَّدْوِيّ الإمام المفكِّر الداعية المربِّي الأديب**، ص: ٢١.

[١٢] انظر: أبو الحسن النَّدْوِيّ، **براني جراغ (المصابيح القديمة)**، ج١، ص١٦٦

[١٣] انظر: محمد اكرم النَّدْوِيّ، **أبو الحسن النَّدْوِيّ العالم المربي والداعية الحكيم**، ص: ٢٤٥، ٢٤٦. وأبو الحسن النَّدْوِيّ، **شخصيات وكتب**، ص٢٧.

كما استجاز الشيخُ النَّدْوِيُّ من المحدِّث الشيخ محمَّد عبد الرحمن الْمُبَارَكْفُوْرِيّ (ت١٣٥٣هـ) صاحب "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي"، وكان يروي عن المحدِّث الشيخ محمَّد نذير الحسين الدهلوي، والشيخ حسين بن مُحسِن الأنصاري (ت١٣٢٧هـ) وغيرهما، وهذه مزيةٌ كبيرةٌ؛ لأنه لم يَبْقَ في طول الهند وعرضها أحدٌ يروي عن الشيخ المباركفوري مع الشيخ النَّدْوِيّ بسبب تأخُّر وفاته[١٤].

المطلب الثاني: تدريسه للحديث النبوي:

وقد قام الشيخُ النَّدْوِيُّ بتدريس الحديث النبوي من أبوابٍ مختارةٍ من "صحيح البخاري" مدةً من الزمن في "دار العلوم لندوة العلماء"، كما كان يدرِّس بدايةَ كلِّ عامٍ دراسيٍّ الصفحاتِ الأُوْلَى من جميع الكتب الستة، ثم يُجيز الطلابَ بجميع أسانيده التي حصلت له من كبار أساتذة الحديث، وقد استمرَّ على هذا الدأب حتى وفاته.

المطلب الثالث: إجازته في الحديث النبوي:

للشيخ النَّدْوِيِّ أسانيدٌ عاليةٌ في الحديث النبوي، في غاية الإتقان والعُلُوّ، مسلسلةً بكبار علماء الهند واليَمَن، إلى محدِّثي الحرمَين الشريفَين، إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) إلى مصنِّفي الكتب السِّتّة وغيرها. ولهذا السبب، ثم نظراً لمكانة الشيخِ النَّدْوِيِّ العلمية الرفيعة، وشهرتِه الواسعة في الأقطار الإسلامية؛ فقد حَرِصَ كثيرٌ من أهل العلم على الاتِّصال بأسانيده، والروايةِ عن طريقه، فكانوا يفتخرون ويعتزّون أن تتصل أسانيدُهم إلى رسول الله ﷺ عن أمثال الشيخ النَّدْوِيّ[١٥].

المطلب الرابع: اتِّباعُه للسُّنَّة النبوية وحرصُه على العمل بها:

كان الشيخُ النَّدْوِيُّ كثيرَ العنايةِ بالحديث النبوي، وحسنَ الفقهِ له، وشديدَ الحرصِ على تطبيق السُّنَن النبوية والآثار الشريفة والمستحبَّات بحسب قدرته واستطاعته، ودائمَ النُّصْح لطلابه بالتمسُّك والعمل بها. وكان يرى أنَّ الأمة الإسلامية وحركاتها التجديدية والإصلاحية لن تستغني في حِسْبَتها عن الحديث النبوي والسُّنَّة المطهَّرة[١٦].

المبحث الثالث: جهوده في خدمة الحديث النبوي:

---

[١٤] محمد اكرم النَّدْوِيّ، **أبو الحسن النَّدْوِيّ العالم المربي والداعية الحكيم**، ص: ٢٤٦.

[١٥] محمد أكرم النَّدْوِيّ، **نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن**، ص: د. هـ.

[١٦] انظر: أبو الحسن النَّدْوِيّ، **رجال الفكر والدعوة في الإسلام**: (١/١٣١).

يتناول هذا المبحثُ جهودَ الشيخِ النَّدْوِيِّ في خدمة الحديث النبوي عن طريق التأليف فيه والتقديم لكتبه، فالمطلبُ الأوّلُ يخص بتعريف كتبه في الحديث، وأمّا المطلب الثاني فيعرِّف بجميع مقدِّماته التي كتبها لكتب الحديث وعلومه ورجاله.

المطلب الأوّل: كتبه في الحديث النبوي:

للشيخ النَّدْوِيِّ مساهمةٌ علميةٌ جيدةٌ في خدمة الحديث النبوي من خلال التأليف وكتابة الأبحاث والمقالات التي تُنبئ عن سعة اطِّلاعه، وطولِ باعه في هذا الميدان. وقد كتب العديدَ من المقالات والكتب بالعربية والأردوية في هذا المجال، أكتفى هنا بذكر ما ألَّفه منها بالعربية، وهي:

١) **المدخل إلى دراسة الحديث النبوي الشريف:**

هذا الكتاب على صِغر حجمه مفيدٌ جداً في موضوعه، تحدَّث فيه الشيخُ عن السِّرّ الإلهي وحكمة الله تعالى في وجود علم الحديث النبوي وبقائه وعناية الأمة به، وأبرز فيه جهودَ علماء الأمة في دراسة الحديث النبوي وتدوينه، ثم عرَّف تعريفاً مُوجَزاً بأصحاب الكتب الستة، ونبذةً من تراجمهم وخصائصهم. ثم عرَّج على ذكر مجاميع أخرى من المصنَّفات في الحديث، وجهود الأئمة في الجرح والتعديل وعلم الرجال. ثم تحدَّث عن حاجة الأمة في هذا العصر إلى الاحتفاظ بالحديث الشريف والسُّنّة المطهَّرة، والتنبيهِ على المؤامرة الخبيثة على الإسلام بالتشكيك في حجية الحديث وإنكار السنة. ثم ختم الكتابَ ببعض التوجيهات المفيدة لطلاب الحديث النبوي.

٢) **دور الحديث في تكوين المناخ الإسلامي وصيانته:**

أصلُ هذا الكتابِ محاضرةٌ علميةٌ ألقاها الشيخُ النَّدْوِيّ في قاعة المحاضرات في مقرّ رابطة العالَم الإسلامي بمكة المكرَّمة (في موسمها الثقافي الذي نَظّمته عام ١٤١٠هـ) أمام نخبةٌ ممتازة من العلماء الوافدين من مختلف بلدان العالَم الإسلامي. وقد تناول في الكتابِ موضوعاتٍ هامةً متنوّعةً ذات صلةٍ وثيقةٍ بدور الحديث النبوي في بعث الأمة، وصيانةِ كيانها، والمحافظةِ على حيويتها وقدرتها على مواجهة التحدِّيات في كل العصور الأجيال.

٣) **نظراتٌ في الحديث النبوي الشريف:** يحتوى هذا الكتاب على مجموعة نفيسة من مقالات ومقدمات الشيخ النَّدْوِيّ التي كتبها لمؤلَّفات حديثية.

وهذه بعضٌ مِن كتبه في الحديث النبوي ألَّفها بالعربية ، ولم يتأتَّ له الإكثارُ من التأليف في هذا المجال المبارك بسبب كثرة انشغاله بالدعوة إلى الله تعالى، وعملِه الدؤوب في معالجةِ القضايا الإسلامية.

المطلب الثاني: مقدِّماته لكتب الحديث وعلومه ورجاله:

يُراد بالمقدِّماتِ تلك الكلمات التعريفية أو التمهيدية التي تُكتَب في مستهلِّ الكتاب، وهي تشرح منهجَ المصنِّفِ أو المؤلِّفِ فيه، وطريقتَه في تصنيفه أو تأليفه، وتفسِّر الكلماتِ، وتبيِّن مرادَ المصطلحاتِ التي ارتكز عليها المؤلِّفُ، ويُكثِر ذكرَها، خاصةً إذا كانت جديدةً من استنباطه.

ويكتب المقدِّمةَ مؤلِّفُ الكتابِ نفسُه، ولكنه في بعض الأحايين يكلِّف بذلك شخصاً ذا سمعةٍ طيبةٍ وشهرةٍ علميةٍ ومكانةٍ مرموقةٍ، فيكتب مقدِّمةً لكتابه بناءً على طلبٍ من صاحبه، ويقرِّظ فيها عملَه في كتابه، ويوضِّح مزاياه، والجديدَ الذي أضافه على مثيلاته من الأعمال السَّابقة من تصحيح أو استدراك.

أوّلاً: خصائص مُقدِّماته لكتب الحديث:

كان الشيخ أبو الحسن النَّدْوِيّ أحدَ أكثر العلماء المعاصرين تقديماً للكتب في موضوعات دينية متنوّعة[١٧]، وكان لكتب الحديث النبوي نصيبٌ أوفر وحظٌّ أكبر من مقدِّماته، فقد قدَّم لنحوِ خمس وعشرين كتاباً من كتب الحديث وعلومه وتَرَاجِم رجاله، وكلها غنيةٌ علمياً، لم يكن غرضُها التزكية فحسب؛ بل إثراءُ القُرَّاءِ بمعلومات علمية قيمة عن الكتاب وصاحبه.

ولمقدّمات الشيخ النَّدْوِيّ لكتب الحديث وغيره خصائص عديدة، ومن أهمِّها: أنها تُجَلِّي منْزلةَ المؤلِّف الدينية، وتَشهَد على عُلُوّ كعبه في المجال الذي ألَّفه الكتابَ، وتُبرِز مكانةَ الكتابِ العلمية، وتقدِّم وصفاً مختصراً دقيقاً له، وتُبرِز أهمَّ مسائله ونُكاته وفوائده.

ثانياً: تعريفٌ وجيزٌ بمقدِّماته لكتب الحديث النبوي وعلومه ورجاله:

أمَّا الكتب التي قدَّم لها الشيخُ النَّدْوِيُّ في الحديث النبوي وما يتعلَّق به فأذكرها فيما يلي حسب الترتيب الموضوعي:

(أ) مقدماته لشروح كتب الحديث:

[١٧] فقد قام بجمع جميع تلك المقدِّمات الدكتور سيد أحمد زكريا الغَوْرِيّ النَّدْوِيّ في كتابٍ مستقلٍّ، قد طُبع في دار ابن كثير بدمشق في ثلاثة أجزاء، عام ١٤٣١هـ (٢٠١٠م)، بعنوان: "مقدّمات الإمام أبي الحسن النَّدْوِيّ".

"الشُّرُوْحُ" جمعُ "شَرْحٍ"، وهي: الكتبُ التي يشرح فيها أصحابُها متونَ الحديثِ، ويفسِّرون غريبَ ألفاظِها، ويوضِّحون مَعانِيه، ويتكلَّمون على أسانيده مِن حيث الصِّناعة الحديثية، ويبيِّنون ما يُستنبَط منه من أحكامٍ وما يُستَفاد منه[١٨]. وهذه بعضُ شروح الحديث المهمَّة التي قدَّم لها الشيخُ النَّدْوِيّ :

١) **"أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك" للشيخ محمد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ (ت١٤٠٢هـ):**

وهو مِن أوسع وأشمل الشروح المطبوعة على "موطأ الإمام مالك بن أنس"، شَرَحه المؤلِّفُ شرحاً ممزوجاً مع نصّ "الموطأ"، يُغني عن مئات الشروح والحواشي. وقد كتب الشيخ النَّدْوِيّ لهذا الكتاب مقدمةً علميةً قيمةً، حافلةً بمعلومات مفيدة عما يخص بالموطأ، ثم بتاريخ نشأة علم الحديث وتطوُّره في الهند. ثم تحدَّث عن أهمّ جوانب من السيرة الذاتية والعلمية لمؤلِّف الكتاب، وعن حُبِّه وشغفه بالحديث النبوي، ثم ذَكَر بعضَ خصائص شرحه للموطأ.

٢) **"التعليق الْمُمَجَّد على موطأ الإمام محمَّد رحمه الله" للإمام عبد الحي اللَّكْنَوِيّ (ت١٣٠٤هـ):**

هذا الكتاب عبارةٌ عن تعليقاتٍ كتبها المؤلِّفُ على أحاديث الموطأ حسب الغرض والحاجة، وقدَّم له الشيخُ النَّدْوِيُّ بناءً على طلبٍ من محقِّقه الدكتور تقي الدين النَّدْوِيّ، وبدأ مقدِّمتَه بكلمة قيمة للإمام شاه ولي الله الدِّهْلَوِيّ (ت١١٧٦هـ) في أهمية ومزية "الموطأ" بين كتب الحديث، ثم أشار إلى أهَمّ روايات الموطأ، ثم ذكر سببَ اختيارِ الإمام اللكنوي روايةَ الإمام محمد بن الحسن الشَّيْبانِي (ت١٨٩هـ) لشرحها لهذا الكتاب، كما نوَّه بشخيصة الإمام عبد الحي العلمية الفَذَّة، ومكانته السامية في الحديث النبوي، ثم خَتَم المقدمةَ بإبداء إعجابٍ كبيرٍ له بهذا الكتاب ومؤلِّفه، وكذلك شكرٍ وتقديرٍ لمحقِّقه على إخراج الكتاب.

٣) **"لامع الدَّراري على جامع البخاري" للشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوهي (ت١٣٢٣هـ):**

هذا الكتاب مجموعةٌ من أمالي وتحقيقات الشيخ الكنكوهي، قيَّدها تلميذه الشيخ محمد يَحْيى الكانْدَهْلَوِيّ (ت١٣٣٤هـ)، ثم قام بشرحِها ابنُه الشيخ محمد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ شرحاً وافياً، وأضاف إليه نُكَتاً بديعةً، وتحقيقاتٍ نادرةً، وفوائدَ قيمةً يتعذَّر وجودُها في كتاب آخر، كما بيَّن مقاصدَ الإمام البخاري وأسراره في تراجمه لصحيحه. وقدَّم الشيخُ النَّدْوِيُّ لهذا الكتاب مقدمةً رائعةً تُعَدُّ من أنفس مقدِّماته وأقواها لكتب الحديث، وقد تكلَّم فيها عن مكانة "صحيح البخاري" وفقهِ مصنِّفه في تراجمه لأبواب الصحيح كلاماً في غاية الروعة والجمال، وذكر أنه أعظَمُ المؤلَّفات تقديراً، وأعلاها منْزلةً وأكثرها شهرةً، وأكثَرُ الكتبِ شروحاً وتعليقاتٍ، ثم تعرَّج على ذكر على ما لعلماء

[١٨] الغوري، سيد عبد الماجد، **معجم المصطلحات الحديثية**، ص: ٢٩٩.

الهند من الاهتمام الكبير بهذا الكتاب من نواحٍ مختلفةٍ، ثم أشاد بعمل الشيخ محمد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ في خدمة هذا الكتاب.

٤) **"الأبواب والتراجم للبخاري" للشيخ محمد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ:**

وهو من المؤلَّفات الجليلة للشيخ محمد زكريا، شرح فيه جميعَ أبواب وتراجم "صحيح البخاري"، وقدَّم له الشيخُ النَّدْوِيُّ، وتحدَّث عن أهمية تراجم أبواب صحيح البخاري، وعن اعتناء علماء الحديث بها تأليفاً وشرحاً، ثم سَرَد بعضَ أهمِّ ما أُلِّف في هذا الموضوع قديماً وحديثاً، ثم ذكر بعضَ الأمثلة من فقهِ الإمام البخاري في تراجمه، ثم عرَّف بما لعلماء الهند من كتبٍ في هذا الموضوع.

٥) **"تكملة فتح الْمُلهِم بشرح صحيح مسلم" للشيخ محمد تقي العثماني:**

يُعتبَر "فتح الملهم" للشيخ شَبِّيْر أحمد العثماني (ت١٣٦٩هـ) مِن أحسن الشروح المعاصَرة لصحيح مُسْلِمٍ، لكونه يحتوي على الكثير من الفوائد الغزيرة والنُّكَت القيمة واللطائف النفيسة التي تتعلَّق بالصحيح، لكن لم يتيسَّر له إكمالُ هذا الشرح، وقد بَلَغ إلى كتاب النِّكاح فقط، ثم قام بتكملته الشيخُ مُحَمَّد تَقِيّ العثماني، التي احتوت على مباحث بديعة دقيقة، وفوائد مبتكرة، وقد تناول فيها عدداً كبيراً من القضايا الفقهية المستجدّة، وأزال ما أُثير حول بعض الأحاديث من الشُّبُهات والشُّكوك. قدَّم الشيخُ النَّدْوِيُّ لهذا الكتاب تلبيةً لرغبة صاحب التكملة، وبدأ مقدِّمتَه بذكر ما يتفرَّد به "صحيح مسلم" من المزايا بين كتب الحديث، ثم تحدَّث عن أهمّ خصائص "فتح الملهم"، ثم أثنى على تكملة الكتاب وعلى ما حوته من المباحث الحديثية والفقهية المفيدة.

٦) **"الكوكب الدُّرِّي على جامع الترمذي" للشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوهي (ت١٣٢٣هـ):**

هذا الكتاب عبارةٌ عن مجموع إفادات وإملاءات الشيخ الكَنْكُوْهي من دروسه لـ"جامع الترمذي"، جمعها تلميذُه الشيخ محمد يحيى الكانْدَهْلَوِيّ ، وترجمها بالعربية، ثم اعتنى بتحقيقها والتعليق عليها ابنُه الشيخُ محمد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ . قدَّم الشيخ النَّدْوِيّ لهذا الكتاب مقدمةً علميةً ضافيةً، عرَّف فيها بجامع الترمذي تعريفاً مختصراً، أبرز فيه مكانته وأهميته بين كتب السُّنَن، وذكر جملةً من خصائصه ومزاياه، ثم ما أُلِّف عليه من الشروح، ثم ذكر تقصيرَ علماء الأحناف في خدمة هذا الكتاب شرحاً وتحشيةً، حيث لا تُوجَد لهم شروحٌ وحواشٍ على هذا الكتاب إلاَّ القليل، الأمرُ الذي حفز الشيخَ محمد زكريا على إخراج هذا الكتاب (أي الكوكب الدُّرِّي) بتحقيقه وتعليقاته، ثم أشاد الشيخُ النَّدْوِيُّ بهذا الكتاب ولا سيما بما أضاف إليه الشيخ محمد زكريا من الفوائد والفرائد القيمة، والنكت والتحقيقات العلمية النادرة.

٧) **"بذل المجهود على سنن أبي داود" للشيخ خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْري (ت١٣٤٦هـ):**

هذا الكتاب شرحٌ وافٍ لسنن أبي داود، يتضمَّن بحوثاً قيمةً في علم الرواية والدراية، وشرحاً جامعاً للأحاديث النبوية. تحدَّث الشيخُ النَّدْوِيُّ في مستهلّ مقدمته لهذا الكتاب عن "سنن أبي دواد" ومكانتها ومنْزلتها بين دواوين السنة ومجاميع الحديث، وذكر أهمَّ خصائصها بين تلك الكتب، وأورد العديدَ من أقوال الأئمة في الثناء عليها، ثم سرد أسماءَ أهمّ شروحٍ لها. ثم تكلَّم عن "بذل المجهود"، وذَكَر الدوافعَ التي حفزت مؤلِّفَه على تأليف هذا الشرحِ، ثم سلَّط الضوءَ على المنهج الذي سلكه المؤلِّف في تأليفه، ثم ختم مقدِّمتَه بذكر أبرز ميزات هذا الشرح بين الشروح الأخرى للسُّنَن. ثم عرض عدةَ نماذج من خصائص منهج المؤلِّف في شرح أحاديث السنن في هذا الكتاب.

٨) **"روائع الأعلاق" للأستاذ أبي سحبان رُوح القُدس النَّدْوِيّ:**

هذا الكتابُ شرحٌ لمتن "تهذيب الأخلاق" للشيخ عبد الحي الحسني (ت١٣٤١هـ). عرَّف الشيخُ النَّدْوِيُّ في مقدِّمته له بأصل متن الكتاب أوّلاً، ثم تحدَّث عن شرحه، فعن بعض خصائصه، وأبدى إعجابَه بالمنهج الذي اختاره المؤلِّفُ في شرحه للأحاديث، ولا سيما ما يتعلق منه بالصِّفات على طريقة السَّلَف.

(ب) مقدِّماته لكتب متون الحديث والمختصَرات فيه:

المراد بالْمُختصَرات تلك الكتب التي انتقى فيها أصحابُها الأحاديثَ من أبوابٍ مُعَيَّنةٍ في موضوعات خاصَّة، من كتابٍ أو كتبٍ مشهورةٍ. أمَّا الكتب التي قدَّم لها الشيخ النَّدْوِيّ في هذا النوع فهي:

٩) **"تهذيب الأخلاق" للشيخ عبد الحي الحسني (ت١٣٤١هـ):**

هذا الكتاب لوالد الشيخ النَّدْوِيّ، ألَّفه على مِنوال كتاب "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النَّوَوِي (ت٦٧٦هـ)، وأورد فيه مجموعةً من الأحاديث المتعلِّقة بتزكية النفوس، وتهذيب الأخلاق. وقد اعتنى الشيخُ النَّدْوِيُّ بإخراج هذا الكتاب، فقدَّم له، وتكلَّم في مقدمته عن أهمية تهذيب الأخلاق وتزكية النفوس، وذَكَر أنها من المقاصد التي كانت لها بعثةُ نبيِّنا محمد ﷺ، واستدلَّ في إثبات ذلك بعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ثم سَرَد أسماءَ بعض الكتب التي أُلِّفت في هذا الموضوع، وأشار إلى مدى اهتمام الأُمَّةِ بها، ثم عرَّف هذا الكتابَ وبيَّن خصائصَه.

١٠) **"الأبواب المنتخبة من مشكاة المصابيح" للشيخ محمد إلياس الكانْدَهْلَوِيّ (ت١٣٦٣هـ):**

انتقى الشيخ محمد إلياس الكانْدَهْلَوِيّ في هذا الكتاب أحاديثَ بعض أبواب "مشكاة المصابيح" للإمام الخطيب التِّبْرِيْزِي (ت٧٤١هـ) التي تخص بفضائل الأعمال، وتَصلُح للقراءة في الحلقات

الدعوية لجماعة الدعوة والتبليغ الشهيرة، لتكون زاداً للدعاة وتحفةً للمبلِّغين. ثم قام الشيخ محمد إنعام الحسن الكانْدَهْلَوِيّ (ت١٤١٦هـ) بإفراد تلك الكتب والأبواب، ثم التعليق عليها والشرحِ لها، لكن لم تُسعِفه كثرةُ أشغاله الدعوية لإكمال هذا العمل، فقام بتكملته الشيخ محمد إلياس البارَهْ بَنْكَوي. تحدَّث الشيخُ النَّدْوِيُّ في مقدِّمته له عن الشيخ محمد إلياس الكانْدَهْلَوِيّ وعن جهوده العظيمة في تأسيس الجماعة ثم انقطاعه إلى نشر الدعوة إلى الله تعالى، وتمسُّكِه في ذلك بما جاء في الكتاب والسُّنَّة، ثم عن انتقائه الأبوابَ من "مشكاة المصابيح"، ثم عن عمل الشيخ إنعام الحسن فالشيخ الباره بنكوي في خدمة هذا الكتاب، وأثنى على المنهج الذي سلكاه في الشرح والتعليق عليه.

١١) **"الأحاديث المنتخبة في الصِّفات السِّتَّة للدعوة إلى الله": للشيخ محمد يوسف الكانْدَهْلَوِيّ (ت١٣٨٤هـ):**

يحتوي هذا الكتاب على مجموعة طيبة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، التي يعتمد عليها منهجُ الدعوة الإسلامية، القائمة على أصول سِتَّة، وهي: التذكير بكلمة التوحيد، وفرائض العبادة، وفضيلة العلم، وتصحيح النية، والإخلاص في القول والعمل، وإكرام المسلم، تلك الأصولُ التي تشكِّل مبادئَ أساسيةً للدعو إلى الله تعالى، والتي تلتزمها "جماعةُ الدعوة والتبليغ" الشهيرة أشدَّ الالتزام. وقد ألَّف هذا الكتابَ الشيخُ محمد يوسف الكانْدَهْلَوِيّ، وجَمَع فيها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بتلك الأصول، ثم اعتنى بإخراجه حفيدُه الشيخ محمد سَعْد الكانْدَهْلَوِيّ ، وقدَّم له الشيخ النَّدْوِيّ بناءً على رغبةٍ مُلِحَّةٍ منه، وخلاصةُ ما جاء في مقدِّمته: أنه نوَّه فيها بهذه الجماعة وأنشطتها الدعوية، وتحدَّث عن أهمية التزام الدعاة بتلك الأصول الستة التي وضعتها الجماعةُ. ثم ذكر أن المؤلِّف قد قام بهذا العمل باستيعاب واستقصاء، فجاء الكتابُ لا كمجموعة للمبادئ والأُسُس والتوجيهات الرشيدة لعمل الدعوة فحسب؛ بل كموسوعة كاملة في هذا المجال.

(ج) مقدِّماته للكتب ذات موضوعات متفرّقة في الحديث:

يُعنَى بها تلك الكتب التي لا تنضوي تحت موضوع واحد في الحديث. وقد قدَّم الشيخُ النَّدْوِيُّ لعِدَّة كتبٍ، ومنها كالآتي:

١٢) **"الزهد الكبير" للإمام البَيْهَقِيّ أحمد بن الحسين الْخُسْرُوْجَردي (ت٤٥٨هـ):**

يُعَدّ هذا الكتاب من الكتب المهمة في بابه، أودع فيه مؤلِّفُه الإمامُ جمعاً طيباً من الأحاديث النبوية والآثار الشريفة في الزهد، وقصرِ الأمل، ومخالفةِ النفس والهوى، والمبادرةِ بالعمل قبل بلوغ الأجل، وفي الورع والتقوى. وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتور تقي الدين النَّدْوِيّ، وقدَّم له الشيخُ النَّدْوِيُّ مقدمةً قيمةً تحدَّث فيها عن الزهد أنه كان من سمات العلماء الربانيِّين في كل زمان، ثم تحدَّث عن الكتاب وأثنى على مؤلِّفه الإمام في حُسْن اختيار موضوعاته، ثم نوَّه بعمل المحقِّق في تحقيق الكتاب.

١٣) **"حياة الصَّحابة": للشيخ محمد يوسف الكانْدَهْلَوِيّ (ت١٣٨٤هـ):**

وهو كتابٌ غنيٌّ عن التعريف، يُعَدّ من أشهر الكتب الإسلامية المتداولة، وقد تعرَّض فيه مؤلِّفه لجمل الفترة التي عاشها أصحابُ رسول الله ﷺ، ثم لدعوته لهم إلى الله تعالى، ثم انطلاقهم بعد ذلك للدعوة وحُبّهم لهذا العمل، وهجرتهم وجهادهم وصبرهم وإنفاقهم وإيثارهم، وغيرِ ذلك من صفاتهم الحميدة التي أوردها المؤلِّفُ في هذا الكتاب القيِّم. ألقى الشيخُ النَّدْوِيُّ في مقدِّمته لهذا الكتاب ضوءاً سريعاً على تاريخ الدعوة الإسلامية في العهد النبوي، ثم تحدَّث عن شغف مؤلِّف هذا الكتاب بأخبار الصحابة ﷺ حتى أنه استطاع أن يجمعها في دفتي كتابٍ، وسَمَّاه "حياة الصحابة"، ثم أثنى على هذا الكتاب.

١٤) **"حَجَّة الوَدَاع وجزء عُمُرات النبي ﷺ" للشيخ محمد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ:**

يحتوي هذا الكتاب على وقائع الرحلة المباركة التي قام بها رسولُ الله ﷺ من المدينة المنوَّرة إلى مكَّة المكرَّمة، فمِنَى وعَرَفات، ورجوعِه إلى مكَّة، ثم قفولِه للمدينة. وقد ذكر المؤلِّفُ عند سياق هذه الرحلة أحكاماً فقهيةً – على مذاهب الأئمة الأربعة – وبحوثاً تاريخيةً وفوائدَ علميةً وتحقيقاتٍ حديثيةً يتعذَّر وجودُها في سِواه. تكلَّم الشيخُ النَّدْوِيُّ في مقدِّمته لهذا الكتاب عن أهمية "الحجّ" في دين الإسلام كلاماً رائعاً، ثم تحدَّث عن عمرات النبيِّ ﷺ، وعن أهمية تأليف الكتاب في هذا الموضوع، ثم ذَكَر ما امتاز به هذا الكتابُ من الخصائص المهمَّة.

١٥) **"نبوءات الرسول ﷺ ما تحقَّق منها وما يتحقَّق": للدكتور وَلِيّ الله النَّدْوِيّ:**

قام المؤلِّفُ في هذا الكتاب بدراسة جميع نبوءات الرسول ﷺ المتحقّقة وغير المتحقّقة بعد، التي بلغ عددُها (١٨٨) نبوءةً. تحدَّث الشيخ النَّدْوِيّ في مقدِّمتَه لهذا الكتابِ عن أهمية التركيز على التضلُّع في الحديث النبوي والتمكُّنِ من علومه، لمعرفة ما ورد في تلك النبوءات من صحة الأحاديث

وضَعْفها، ثم الدراسة عنها. ثم أبدى – الشيخُ – إعجابَه بهذا الكتاب، وأشاد بجهد المؤلِّف في تأليفه.

١٦) **"الروائع والبدائع في البيان النبوي" للشيخ محمد نعمان الدين النَّدْوِيّ:**

درس المؤلِّفُ في هذا الكتابِ الجوانبَ الأدبيةَ والبلاغيةَ في بعض أحاديث رسول الله ﷺ وخُطَبه وأدعيته وجوامع كَلِمه ورسائله دراسةً جيدةً، ثم عرض نماذجَ كلٍّ منها. ذكر الشيخُ النَّدْوِيُّ في مقدِّمته لهذا الكتاب تقصيرَ الكُتَّاب والمؤلِّفين في عدم تناولهم مثلَ هذا الموضوع المهمّ في كتاباتهم ومؤلَّفاتهم، حيث كان جُلّ اهتمامهم يتركَّز على بيان خصائص الأدب الجاهلي وغيره. ثم أثنى على جهد المؤلِّف في تأليف في هذا الكتاب، ولفتِه الأنظارَ إلى جوانب فنية وبلاغية في الأدب النبوي.

(د) مقدِّماته لكتبٍ في علوم الحديث:

يُراد بـ"علوم الحديث" تلك الأصول والقواعد التي يُتَوَصَّل بها إلى معرفة "الصحيح" و"الحسن" و"الضعيف"، وما يَتّصِلُ بذلك من معرفة معنى الرِّواية وشروطها وأقسامها، وحالِ الرُّوَاة من حيث الجرح والتعديل، ومَوالِيدهم ووفياتهم، وغير ذلك من العلوم والمباحث المهمَّة[١٩]. وقد كتب الشيخُ النَّدْوِيُّ مقدِّماتٍ لبعض من الكتب في هذه العلوم، وهي كالآتي:

١٧) **"ظفر الأماني في مختصر الجرجاني" للشيخ عبد الْحَيّ بن عبد الحليم اللَّكْنَوِيّ:**

هذا الكتاب في الأصل شرحٌ للمُختصَر الذي ألَّفه الشريفُ علي الجُرجاني (ت٨١٦هـ) مختصراً من كتاب "الخلاصة في أصول الحديث" للإمام الطِّيْبِي (ت٧٤٣هـ)، ثم نهض بشرحه الشيخُ عبد الحيّ اللكنوي، وقدَّم له الشيخُ النَّدْوِيُّ على رغبةٍ من محقِّقه الدكتور تقي الدين النَّدْوِيّ، وتحدَّث في مقدمته عن أهمية "علم مصطلح الحديث" وعن اعتناء علماء الحديث به في كل عصر، ثم عرَّف بهذا الكتاب ومؤلِّفِه الشيخ عبد الحي اللكنوي تعريفاً مختصراً، وذكر أهميةَ المؤلَّف بين كتب علوم الحديث ومكانةَ المؤلِّف العلمية بالثناء عليهما.

١٨) **"علم رجال الحديث" للدكتور تقي الدين النَّدْوِيّ:**

"عِلم الرِّجال" عبارةٌ عن الْمَباحِث الكُلِّيَّةِ التي تعرِّف بأحوال رُوَاةِ الحديثِ مِن حيث قَبولِهم ورَدِّهم في رِوايته، وسائرِ ما يَتَّصِلُ بهم ما يُوصِل إلى ذلك[٢٠]. تناول المؤلِّفُ في هذا الكتاب بعضاً من تلك

[١٩] الغوري، سيد عبد الماجد، **معجم المصطلحات الحديثية**، ص: ٣٦٧، ٣٦٨.

[٢٠] انظر: الغوري، سيد عبد الماجد، **الميسَّر في علم الرجال**، ص: ٢٤.

المباحث، وقدَّم له الشيخُ النَّدْوِيُّ، وتحدَّث في بداية مقدمته له عن أهمية "علم الرجال" بين علوم الحديث، ثم عن المباحث التي عرَّف بها المؤلِّفُ في هذا الكتاب.

(هـ) مقدِّماته لكتب الأثبات:

"الأَثْبَاَت" جمعُ "ثَبَتٍ"، وهو: الفهرس. أمَّا في اصطلاح أهل الحديث فيُراد به: الكتاب الذي يَجمَع فيه مؤلِّفُه أسانيدَه للكتب التي قرأها على شيوخه إلى مؤلِّفيها[٢١]. والكتبُ التي قدَّم لها الشيخُ النَّدْوِيُّ، وهي كالآتي:

١٩) **"إمداد الفَتَّاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتَّاح" للشيخ محمد بن عبد الله آل رشيد:**

استقصى المؤلِّفُ في هذا الكتاب أسانيدَ المحدِّث الشيخ عبد الفَتَّاح أبي غُدَّة الْحَلَبِي (ت١٤١٧هـ)، الذي كان على صلة علمية قوية بالشيخ النَّدْوِيّ، فرغب منه المؤلِّفُ في أن يقدِّم لهذا الكتاب، فكتب – رحمه الله تعالى – مقدّمةً قصيرةً، تحدَّث فيها عن علاقة الشيخ أبي غُدَّه بدار العلوم لندوة العلماء، ثم عن زياراته العلمية المتكرّرة لها، كما أثنى على عمل المؤلِّف في تأليف هذا الكتاب.

٢٠) **"نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن" للدكتور محمد أكرم النَّدْوِيّ:**

جَمَع المؤلِّفُ في هذا الكتابِ أسانيدَ الشيخ أبي الحسن النَّدْوِيّ، وتَرْجَمَ لرجالها، وقد أثنى الشيخُ على قيامه بهذا العمل العلمي، وتتبُّعِه لكتب التراجم والسِّيَر، خصوصاً بما جاء فيه عن أساتذة الحديث وأئمّته في بلاد إسلامية وعربية (خاصةً اليمن) وشبه القارة الهندية.

(ز) مقدِّماته لكتب سِيَر المحدِّثين وتراجمهم:

قدَّم الشيخُ النَّدْوِيُّ لبعض الكتب التي تناولت تراجمَ بعض المحدِّثين الكبار من المتقدِّمين والمتأخِّرين والمعاصرين، إمَّا على وجه الإفراد لهم بالتأليف، أو ضِمناً مع غيرهم، ومن تلك الكتب:

٢١) **"الإمام البخاري: إمام الْحُفَّاظ والمحدِّثين" للدكتور تقي الدين النَّدْوِيّ :**

تناول المؤلِّفُ في هذا الكتابِ سيرةَ الإمام البخاري العلمية والذاتية باختصار، وعرَّف بآثاره العلمية تعريفاً وجيزاً، ورغب من الشيخ النَّدْوِيّ – كعادته في كلِّ ما كتبه وحقَّقه من الكتب – أن يقدِّم له، فكتب الشيخُ مقدِّمةً قصيرةً تكلَّم فيها عن المكانة العلمية السامية للإمام البخاري بين المحدِّثين، وعن كتابه "الصحيح" بين كتب الحديث. ثم أشاد بالمؤلِّف في حسن جمع أخبار سيرة هذا الإمام الْهُمَام وعرضِها باختصار، يُلائِم مستوى القارئ المعاصر غير المتخصِّص في علم الحديث.

٢٢) **"بستان المحدِّثين" للشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدِّهْلَوِيّ (ت١٢٣٩هـ):**

[٢١] الغوري، **معجم المصطلحات الحديثية**، ص: ١٨٢.

هذا الكتابُ بمثابة فهرسٍ لكتب الحديث وتراجم أهلِها ببسطٍ وتفصيلٍ، ألَّفه بالفارسية، ولم يكمله، وقد نقله إلى العربية الدكتور محمد أكرم النَّدْوِيّ، وقدَّم له الشيخُ النَّدْوِيُّ على طلبٍ منه، وبدأ الشيخُ مقدِّمتَه بذكر جهود مباركة لعلماء الإسلام في وضع الكتب والمصنَّفات في الحديث، وما أُلِّفَ في تعريفها من الكتب على تَعاقُب الأزمان، ثم تحدَّث عن خصائص هذا الكتاب وعن مكانة مؤلِّفه العلمية.

٢٣) **"العلاَّمة المحدِّث الكبير الشيخ خليل أحمد الأنصاري السَّهَارَنْفُوْرِيّ" للشيخ محمد الثاني الحسني النَّدْوِيّ (ت١٤٠٢هـ):**

تناول المؤلِّفُ في هذا الكتابِ سيرةَ المحدِّث الفقيه الشيخ خليل أحمد الأنصاري (صاحب "بذل المجهود في حلِّ سنن أبي داود")، وقدَّم له الشيخُ النَّدْوِيُّ مقدِّمةً طويلةً تُعَدُّ من أفضل مقدماته للكتب، تحدَّث فيها عن بعض أكابر علماء المسلمين في الهند وجهودهم الدعوية والإصلاحية، ثم أسهب وأطنب في الكلام عن الشيخ خليل.

٢٤) **"الشيخ محمد يوسف الكانْدَهْلَوِيّ حياته ومنهجه في الدعوة" للشيخ محمد الثاني الحسني النَّدْوِيّ:**

وهو كتاب ضخم في سيرة المحدِّث الداعية الشيخ محمد يوسف. كتب الشيخُ النَّدْوِيُّ لهذا الكتاب مقدِّمةً طويلةً لم يكتب مثلَها لكتابٍ آخر غيره في حدود علمي، وأبرز فيها بعضَ جوانب خفية من حياة الداعية، وتحدَّث عن بعض مزايا شخصيته، ثم ذكر وُلْعَه وحُبَّه للدعوة إلى الله تعالى، ورحلاته الشاسعة في سبيل نشرها، مع الاشتغال بالتصنيف والتأليف في الحديث.

٢٥) **"أعلام المحدِّثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري وآثارهم في الحديث وعلومه" للباحث:**

تناول المؤلِّفُ في هذا الكتابِ تراجمَ موسَّعةً لسبعةٍ من كبار المحدِّثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري مع تعريف وجيز بمؤلَّفاتهم في الحديث وعلومه. وتُعتبَر مقدِّمةُ الشيخِ النَّدْوِيِّ لهذا الكتاب من آخِر المقدِّمات التي كَتَبها – رحمه الله تعالى – للكتب قبل أيام من وفاته. ذكر الشيخُ في مقدمته لهذا لكتاب دورَ علماء الحديث والسُّنَّة في محاربة البِدَع والفِتَن والفساد، ثم نوَّه بجهود بعضهم في نشر الحديث في بلاد الهند، وعكوفِهم على خدمته عن طريق التدريس والتأليف والإفادة، إلى أن تبوَّأت هذه ال بلادُ مكانةَ الصَّدارة في نشر هذا العلم المبارك في كل العالَم الإسلامي. ثم أشاد بمجهود المؤلِّف في تأليف هذا الكتاب.

خاتمة البحث:

هذا ما يسَّر اللهُ لي في هذا البحثِ المتواضعِ التعريفَ بجهود الشيخ أبي الحسن علي الحسني النَّدْوِيّ في مجال خدمة الحديث النبوي الشريف، وهذه بعضُ النتائج التي توصّلتُ إليها من خلال إعداد البحث، وهي:

١) أنَّ الشيخ أبا الحسن النَّدْوِيّ كان أشهرَ علماءِ الإسلام، وأبرزَ أعلامِ الدعوة إلى الله تعالى، وأحدَ أقطابِ الفكر الإسلامي، ورُوَّادِ الأدب الإسلامي، وأكابر المؤلِّفين الإسلاميين في هذا العصر. له مؤلَّفاتٌ كثيرةٌ تتميَّز بالدِّقَّة العلمية وبالغَوْص العميق في تَفهُّم أسرار الشريعة، والتحليلِ لمشاكل وقضايا العالَم الإسلامي ووسائل معالجتها.

٢) أنَّه أخذ الحديثَ النبويَّ عن أجلّة علمائه الْمُسنِدين، وقرأ عليهم أمهاتِ كتبه قراءةَ تَدبُّرٍ ووعيٍ، ثم قام بتدريسه مدةً من الزمن. ونظراً إلى أسانيده العالية في الحديث النبوي، فقد حرص كثيرٌ من علماء العالَم الإسلامي على الاستجازة منه.

٣) أنَّه قدَّم لنحوِ خمس وعشرين كتاباً من كتب هذا العلم المبارك، وتتسم مقدِّماته لها بالاحتواء على معلوماتٍ مفيدةٍ، واستدراكاتٍ قيمةٍ، وإضافاتٍ مهمةٍ. وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإنما يَدُلُّ على تَضلُّعه التامّ في الحديث النبوي، وتَمَكُّنِه الكامل من علومه، واطِّلاعِه الواسع على رجاله ومصادره.

وهذا ما توصّلت إليه نتائجُ هذا البحث، وختاماً أسأل الله تعالى أن يكتب له القبول والنفع به، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خاتم أنبيائه وأفضل مُرسَليه محمد المصطفى، وعلى آله الْخِيَرة الطيبين، وأصحابه الغُرَّ الميامين، وكلِّ من تبعهم بإحسان ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

أهَمُّ مراجع البحث:

١) الطنطاوي، علي بن مصطفى. **ذكريات**. جدة: دار المنارة. ط١. ١٤٠٥هـ (١٩٨٢م).

٢) الغوري، سيد عبد الماجد. **أبو الحسن النَّدْوِيّ الإمام المفكِّر الداعية المربِّي الأديب**. دمشق: دار ابن كثير. ط٣. ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م).

٣) الغوري، سيد عبد الماجد. **معجم المصطلحات الحديثية**. سلانجور (ماليزيا): معهد دراسات الحديث النبوي، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية. ط٢، ١٤٣٤هـ (٢٠١٢م).

٤) الغوري، سيد عبد الماجد. **الميسَّر في علم الرجال**. سلانجور (ماليزيا): دار الشاكر. ط٥. ١٤٣٩هـ (٢٠١٧م).

٥) النَّدْوِيّ، سيد أحمد زكريا الغَوْريّ. **مقدِّمات الإمام أبي الحسن النَّدْوِيّ**. دمشق: دار ابن كثير. ط١. ١٤٣١هـ (٢٠١٠م).

٦) النَّدْوِيّ، محمد أكرم. **أبو الحسن النَّدْوِيّ العالم المربّي الداعية الحكيم**. ط١. دمشق: دار القلم. ط١. ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م).

٧) النَّدْوِيّ، محمد أكرم. **نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن**. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي. ط١. ١٤١٩هـ (١٩٩٨م).

٨) النَّدْوِيّ، محمد الرابع الحسني. **رسائل الأعلام إلى العلامة أبي الحسن النَّدْوِيّ**. دمشق: دار ابن كثير. ط١، ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م).

٩) النَّدْوِيّ، أبو الحسن علي الحسني. **براني جراغ (المصابيح القديمة)**. لكنؤ: مكتبة فردوس. ط٦. ١٤٣١هـ (٢٠١٠م).

١٠) النَّدْوِيّ ، أبو الحسن علي الحسني. **رجال الفكر والدعوة في الإسلام**. دمشق: دار ابن كثير. ط١. ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م).

١١) النَّدْوِيّ، أبو الحسن علي الحسني. **قصص النبيين للأطفال**. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط٢٠. ١٤١٧هـ (١٩٩٦م).

١٢) النَّدْوِيّ، أبو الحسن علي الحسني. **شخصيات وكتب**. دمشق: دار القلم. ط١. ١٤١٠هـ (١٩٩٠م).